[87] ولذكر ا اكبر وقال المولوي آنچه در چشم جهان بينت نكوست * عكس حسن وپرتو احسان اوست كر بر آن احسان وحسن ايحق شناس * از تو روزى در وجود آيد سپاس * در حقيقت آن سپاس أو بود نام اين وآن لباس أو بود * همچنين شكر تو ظل شكر اوست * آن أو مغز آمد وآن تو پوست ليك اينجا پوست باشد عين مغز * چشم بكشا وزره وحدت ملغز فكذلك الرجا وامثاله فلذا اوتى بصيغة الاخبار على سبيل الحصر وجعل النفى بمعنى النهى كما جعل في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون على قرائة الضم خلاف الاصل يا من لا يسئل الا عفوه أي لا عفو غيره على سبيل قصر الافراد كما في سابقه ولا حقه ولكن لما كان كل اسم مستقلا غير متعلق بالسابق واللاحق جاز ان يقرء لا يسئل بالجزم على ان يكون نهيا لا نفيا بمعنى انه ينبغى ان لا يسئل الا عفوه لا غير عفوه من نعمه واحسانه لانا لكثرة خطايانا وكثرة عطاياه وقصورنا عن اداء حقه لا يليق بنا الا مسألة العفو لا ان نتخطى عنها إلى طمع نعمه واحسانه أو درجات جنانه فالمترقب منه ان لا يعذبنا ونخيرينا وهذا القدر الخطير منه يحسبنا ويكفينا وهذا هو الداعي للداعى ان لا يسئل في اخر كل فصل من هذه الفصول الشريفة الا التخليص من النار يا من لا ينظر الا بره يا من لا يخاف الا عدله يظهر ذلك بالنظر إلى الصحيفة السجادية على صاحبها الف سلام وتحية يا من لا يدوم الا ملكه أي من حيث هو ملكه ومضاف إليه وان كان المملوك فانيا يا من لا سلطان الا سلطانه لانه ملك لا يزول ملك بلا عزل وسلطانه قديم لا كسلطان الوالى المجازى فانه كالسلطان الذى يعلب به الصبيان بل هو شر منه واشد بأسا لانه ينسب إلى اللعب ولا يعد سلطانا حقيقيا حيث ان زمانه نذر يسير بالنسبة إلى مدة عمره وما للوالى المجازى لانسبة لزمانه إلى مدة عمره الابدي الذى هو قبالة وجهه منعما أو معذبا ولا نسبة لغير المتناهى إلى المتناهى بخلاف المتناهى إلى المتناهى ونعم ما قيل انما الدنيا كظل زايد * أو كضيف بات ليلا فارتحل أو كروء يا قدراها نايم * أو كبرق لاح من افق الامل * انما الدنيا كرؤيا افرحت من راها ساعة ثم انقضت فالانسان إذا صور في ذهنه ما مضى من عمره وطيب عيشه وافعاله واقواله لا يجد فرقا بينه وبين ما يراه في نومه وكذا يجده بالنسبة إلى عمره الابدي الذى هو قدامه اسرع من البرق واقل زمانا من زمانه إذ كما قلنا لا نسبة بينهما ولكن في عالم الحس لما كان البرق اسرع شئ مثله به يظهر ذلك بان يتخيل خيطا لا نهاية له ابيض وفى وسطه عشرة اذرع مثلا اسود فهذا الاسود وان كان عشرة